مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

أثرُ الشّاهد القُرآنيِّ في التّقعيد النّحويِّ لظاهرةِ انعكاسِ الضّميرِ

The impact of the Quranic witness in the grammatical normative for the phenomenon of pronouns reflection

الطالبة. هديل حسن المشهراوي
Hadeelha1988@gmail.com
مخبر الدراسات النحوية و اللغوية بين التراث و الحداثة بالجزائر
د . محمد طاهر بو عرعارة
جامعة أحمد بن يحيى الونريسي – تيسمسيلت

تاريخ الإرسال: 01_01_2020 تاريخ القبول: 03_04_2020

I. الملخص:

يُعدُّ النّحوُ من أهمِّ علومِ اللغةِ العربيّةِ، التي لا غِنَى عَنْها، والتي لا ينضبُ معينُها مهما بحثنا فيها، خاصَّةً في ظلِّ علمِ اللغةِ الحديثِ، وما يقدّمُه من مصطلحاتٍ جديدةٍ، ليست مألوفةً عند دارسي اللغةِ، كمصطلحِ "الضَّمير المُنعَكِس" الذي يُعدُّ جديدًا عَلى النَّحْوِ العَرَبيِّ، رغم أنّه موجودٌ مضمونًا في أمّاتِ كُتبِ النّحو بأنواعه وحالاتِه. ويهدف هذا البحثُ إلى الكشف عن ظاهرة انعكاسِ الضّميرِ في اللغةِ العربيّة، وإلى بيان دور الشّاهد القرآنيّ في وضعِ القاعدةِ النّحويّة لهذه الظّاهرة في اللغةِ العربيّةِ.

الكلمات المفتاحية: النّحو، الضّمير المنعكس، الضّميمة المنعكسة، أفعال القلوب، غير أفعال القلوب.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

ABSTRACT:

Grammar is considered one of the most important sciences of the Arabic language, which are indispensable, and whose specificity is inexhaustible, whatever we researched, especially in light of modern linguistics, It introduces new terms that are not familiar to language learners, such as the term “reflected conscience”, which is considered new in Arabic. Although it is guaranteed in the nation of the books of grammar in its various types and situations. This research aims to reveal the phenomenon of conscience reflection in the Arabic language, And to clarify the role of the Quranic witness in setting the grammatical base for this phenomenon in the Arabic language.

Keywords: grammar, reflexive pronoun, reflex enclosure, actions of hearts, other than actions of hearts.

المقدّمـــة:

الحمدُ للهِ ربِّ العالمينَ، والصَّلاةُ والسَّلامُ على نَبيِّه المُصْطَفى ﷺ، أفضلِ من نطقَ بالضّاد، وعلى آلِه وصحْبِهِ ومَنْ تَبِعَهُ بإحسانٍ إلى يومِ الدّين، أمّا بعدُ:

فإنّ اللهَ ﷻ قد اصطفى محمّدًا نبيًّا ﷺ ورسولًا، وأنزل إليه القرآنَ الكريمَ وحيًا مبينًا، وجعلهُ معجزةً خالدةً إلى يومِ الدّينِ، وما مِنْ موضعٍ ندرُسُه إلّا وأصلُهُ موجودٌ في كتابِ اللهِ ﷻ، ومن هنا اخترتُ أن أُطبّقَ دراستي هذه (ظاهرةُ انعكاسِ الضّمير) على كتابِ اللهِ ﷻ؛ لكشفِ جزءٍ من خباياه، ومعرفةِ بعضٍ من أسراره، وإفادةِ طلبةِ العلمِ والمعرفةِ بهذا الموضوع، وإغناءِ المكتبةِ العربيّةِ الإسلاميّةِ ببحوثٍ حيّةٍ في ظلِّ علمِ اللغةِ الحديثِ، ولإثباتِ أنّ لغتَنا مُتجدّدةٌ لا يعلوها غبارُ القِدمِ، بل إنّ أصولَ العلوم فيها، وإن كانت قد ظهرت بمصطلحاتٍ جديدةٍ غيرَ معهودةٍ لدى نحاتنا الأوائل.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

والضَّميرُ المُنعكِسُ مُصْطَلَحٌ جديدٌ عَلى النَّحْوِ العَرَبِيِّ، لَمْ يَتَطَرَّقِ النّحاةُ للحديثِ عنه في كُتُبِهم ومُؤلّفاتهم، وإنْ كان سيبويه ومن تلاه من النَّحاةِ قد عَرَفُوا المقصودَ بالضّميرِ المنعكس، وبأنواعه وحالاتِه، حيثُ تكلّموا عن مضمونِه في كُتبِهم، وقد ردّده اللسانُ العربيُّ في القرآنِ الكريمِ والحديثِ النّبويّ الشّريف وفي كلامِ العربِ شعره ونثره، وذلك باستخدامِ المنهج الوصفيّ التّحليليّ.

فما ظاهرةُ الانعكاسِ في اللغةِ العربيّةِ؟ وهل وُجِدَ هذا المصطلَحُ عند علماءِ العربيّةِ القُدامى؟ وهل جاءت هذه الظّاهرةُ واضحةً في القرآنِ الكريمِ؟ وهل يمكنُ الاكتفاءُ بالشّاهدِ القرآنيِّ للاستدلالِ على ظاهرةِ انعكاسِ الضّميرِ في اللغةِ العربيّةِ؟

1- مصطلحاتٌ مهمّة:

قبلَ أنْ نلجَ إلى موضوعِ "الضّميرِ المنعكسِ"، وقبل أن نتعرّفَ إلى حالاتِه ومواضعِه في القرآنِ الكريمِ، لا بدّ أن نبدأ ببعضِ التّعريفاتِ التي لا غنى عنها، والتي تعدُّ مقدِّمةً للحديثِ عن أثرِ الشّاهدِ القرآنيِّ في وضعِ قاعدةِ الضّميرِ المنعكِسِ في اللغةِ العربية.

1.1- تعريف الأثر:

وردَ تعريفُ الأثرِ في المعاجم العربيّةِ بعدّةِ معانٍ، منها: أَثرُ الشَّيء بقيّتُه، وعلامتُه، وهو الحُكْمُ عندَ الفقهاء[1]، وهو علامةُ الجُرحِ، وسنَّةُ رسولِ اللهِ ﷺ[2]، وأُثْرُ السَّيف: ضَرْبَتُهُ، وأَثرُ الحديثِ: أَنْ يَأثِرَه قَوْمٌ عن قَوْمٍ، أي: يُحدَّثُ به في آثارهم، أي:

[1]– يُنظر: التهانوي (ت 1158هـ)، ت: علي دحروج، كشّاف اصطلاحات الفنون كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، لبنان–بيروت، ط1، 1996م، ص: 98، الشريف الجرجاني (816هـ)، التّعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1983م، ص: 13.

[2]– يُنظر: التهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون: 98.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

بَعْدَهم[1].وَخَرَجْتُ فِي إِثْره وَفِي أَثَره؛ أَي: بَعْدَهُ. وأُتَتَرْتُه وتَأَثَّرْته: تَتَبَّعْتُ أَثره، وجمعه: "آثارٌ وأُثورٌ"[2].

والمقصودُ بالأثرِ هنا الدّورُ الذي قامَ به الشّاهدُ القرآنيُّ في وضعِ قاعدةٍ نحويّةٍ، والعلامةُ المُميّزةُ التي جعلَ النّحاةَ والدّارسين يتتبّعونها عند دراسةِ موضوعٍ ما بناءً على النتيجةِ التي قدّمها.

2.1– تعريفُ الشّاهدِ:

شاهدٌ اسمُ فاعلٍ من (شَهِدَ)، والشّاهدُ هو العالِمُ الذي يبيِّنُ ما علِمَهُ، وقال أَبو العباس: شَهِدَ اللهُ: بيَّن اللهُ وأَظهرَ، وشَهِدَ الشّاهِدُ عند الحاكِمِ؛ أَي: بيَّن ما يعلمُهُ وأَظهرَهُ، وشَهِدَ فلانٌ على فلانٍ بحقٍّ فهو شاهدٌ وشهيدٌ، وأَصلُ الشَّهادةِ إخْبارُ الإنسانِ بما شاهَدَه[3]، والشّاهِدُ: مَن يؤدِّي الشهادة، والشّاهِدُ الدّليلُ[4]. والشاهِدُ الأَمينُ في شَهادَةٍ، والذي لا يَغيبُ عن عِلْمِهِ شيءٌ، والشّاهِدُ: من أسْماء النبيِّ ﷺ، واللِّسانُ، والمَلَكُ، ويومُ الجُمعَةِ، والنَّجْمُ، والحاضر، والجمعُ: شُهودٌ وشُهَّدٌ، وجمع الجمع: شُهودٌ وأشْهادٌ[5].

[1]– يُنظر: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، معجم العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط1، 2003م، مادة (أثر)، ج8، ص: 236، 237.

[2]– الفيروزآبادى (ت 817هـ)، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط: 8، 2005م، مادّة (أَثَرَ)، ج: 1، ص: 341.

[3]– يُنظر: ابن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ، مادة (شهد)، ج 3، ص: 238.

4– يُنظر: مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، مادة (شهد)، 1/ 497.

[5]– يُنظر: الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مادة (شهد)، 1/ 292.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

والشّاهدُ عند أهل العربية هو "الجزئي الذي يُستَشْهَدُ به في إثباتِ القاعدةِ؛ لكونِ ذلك الجزئي من التّنزيلِ أو من كلامِ العربِ الموثوقِ بعربيّتهم"[1].

والشّاهدُ القرآنيُّ هو الآيةُ، أو الموضعُ من الآيةِ الذي نتخذه دليلًا في إثبات قاعدةٍ ندرسها؛ كونه كلامَ اللهِ ﷻ، الموثوق به، المنزّه عن الخطأِ والزّللِ.

3.1– التّقعيدُ النّحويُّ:

التّقعيدُ من الفعلِ قعَّدَ يُقعِّد، تقْعيدًا، فهو مُقَعِّد، والمفعول مُقَعَّد، و"قَعَّدَ القَاعِدَةَ: وَضَعَ لَهَا أُصُولَهَا، وقعَّد اللُّغةَ ونحوَها: وضع لها قواعدَ يُعمل بموجبها"[2]، والتّقعيدُ "صناعةُ القاعدةِ وَوَضْعُها"[3]. ويُطلِقُ العلماءُ مُصطلحَ القاعدةِ على معانٍ مرادفةٍ لكلمة: الأصل والقانون والمسألة والضّابطة والمقصد، وقد عُرِّفَت بأنّها أمرٌ كلِّيٌّ منطبقٌ على جميع جزئيّاته عند تعرُّف أحكامها منه[4].

وتفسيرُ ذلكَ أنَّ القاعدةَ أمرٌ كُلِّيٌّ؛ أي: قضيَّةٌ كُليّةٌ مُشْتَمِلَةٌ بالقوَّةِ على جميعِ جزئيّاتِ موضوعِها، وتُستعمَلُ عند طلبِ معرفةِ أحكامِها.

ويقوم التّقعيد بـــ "التعميم الذي يخرج بنا من الواقعةِ أو الواقعاتِ المُفْرَدَةِ إلى القانونِ الذي ينطبقُ على ما لا يُحْصَى من النّماذجِ والوقائعِ"[5]، فالقاعدةُ إذن هي

[1]– التّهانوي، كشّاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ص: 1002.

[2]– أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م، ج3، ص: 1841.

[3]– محمد عبد العزيز عبد الدايم، الاستدلال النّحوي، 2008م، ص: 18.

[4]– يُنظر: الشريف الجرجاني، التّعريفات: 1296.

[5]– محمد عبد العزيز عبد الدايم، الاستدلال النّحوي: 18.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

القانونُ الذي يتوصَّلُ إليه الدّارسون بعد دراساتٍ كبيرةٍ ومتَّسِعَةٍ، ومن ثمّ تصبحُ مقياسًا ومعيارًا نزنُ به ما يمرُّ بنا من حالاتٍ مُشابهةٍ فيما بعد.

والذي يهمُّنا هنا هو التّقعيدُ النّحوي؛ أي القاعدةُ النّحويّةُ التي خلص إليها النّحاةُ بعد دراساتٍ متّسعةٍ، واستقراءٍ للشّواهدِ الموثوقِ بها.

2- تعريفُ الضَّميرِ المُنْعكِسِ:

الضّميرُ المنعكسُ واحدٌ من الضّمائرِ التي تحفلُ بها لغتُنا العربيّة، ويكثرُ استخدامُنا لظاهرةِ الانعكاسِ حتّى في حياتنا اليوميّة، وإنْ كان اسمُه غيرَ مألوفٍ عندنا نحن العربَ، لذلك لا بدّ من توضيحِ مصطلحِ الضّميرِ المنعكسِ؛ ليصبحَ الموضوعُ أكثرَ وضوحًا وحيويّةً، ومنها:

1.2-الانعكاسُ لُغةً:

عَكَسَ الشَّيءَ يَعْكِسُه، عَكْساً، فانْعَكَسَ: ردَّ آخِرَهُ على أَوّلِه، قال الخليل: "هو رَدُّكَ آخرِ الشَّيءِ على أوَّلِه"[1]، وهو كالعطفِ، ويدلُّ على التَّجمُّعِ، والجمعِ، ويُقَال: العَكْسُ هو: عَقْل يَدِ البعيرِ، والجَمعُ بينها، وبينَ عُنُقِهِ، فلا يقدرُ أن يرفعَ رأسَهُ، والأمرُ عِكاسٌ أي: ترادٌّ، وتَرَاجُعٌ[2].

2.2-تعريفُ الضَّميرِ المُنعكِسِ:

[1]- محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، مصر، ط1، 1329هـ، مادة (عكس)، ص: 238.

[2]- يُنظر مادة (عكس) في: أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (-395هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط2، 1979م، ج: 4، ص:107، والفيروزآبادى، القاموس المحيط: 720.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

لم يكنْ نحاةُ اللغةِ العربيّة الأوائلُ يهتمّون بوضعِ المصطلحاتِ للظّواهرِ النحَّويَّةِ، وهذا ما يلفتُ انتباهَ الدّارسِ لكتابِ سيبويه، حيثُ يلاحظُ أنّ المصطلحاتِ النَّحويَّةَ طويلةٌ في الغالبِ، وقد تتعدَّى السَّطرَ الواحدَ لتصبحَ وصفاً للموضوعِ النَّحويِّ، أو تلخيصًا له؛ وذلك لأنَّ "فكرةَ الأبوابِ لم تكنْ بعدُ قد تميَّزتِ عندَه التَّميُّزَ الكافي، شأنها شأن النّحوِ نفسه، والذي لم يتميَّزْ عندَهُ بعدُ عن غيرِهِ من علومِ العربيَّةِ، فكثيرٌ من الأبوابِ لم تتحدَّدْ معالُمه...، وإنَّ هذا النَّظامَ في التَّبويبِ جعلَ سيبويه يضطرُّ إلى وضعِ المسائلِ النَّحويَّةِ في صورةِ أبوابٍ كُبْرى، شاملةٍ تندرجُ تحتَها أبوابٌ صُغرى، ومسائلُ متعلِّقةٌ برأسِ البابِ، فطالَ العُنوانُ بالمقدارِ الذي تضمُّه مسائلُ البابِ من مشكلاتٍ"[1].

وهذا ما يُوهِمُ طَلَبةَ اللغةِ العربيَّةِ بأنّ بعضَ الظَّواهرِ النَّحويَّةِ غيرُ موجودةٍ في النَّحوِ العربيِّ، عندما يتّجهون إلى دراسةِ موضوعٍ نَحويٍّ في ظلِّ علمِ اللغةِ الحديثِ، ومن ذلكَ ظاهرةُ انعكاسِ الضَّميرِ، رغم أنّها موجودةٌ بأصولِها، ومواضعِها، وشروطِها، وشواهدِها، في اللُّغةِ العربيَّةِ عامةً، وحتَّى في الاستخدامِ اليوميِّ، ولكنَّها تفتقرُ إلى عنوانٍ خاصٍّ تندرجُ تحتَهُ.

وهنا يتجهُ الباحثُ إلى لغةٍ أُخْرَى وُجِدَ فيها مصطلحُ الضَّميرِ المُنعكسِ، فيترجمُه، ويستفيدُ منه، وقد رجعتُ إلى اللغةِ الإنجليزيَّةِ التي فاضت بالحديثِ عن الضّميرِ المنعكسِ، وهو:

"Reflexive pronoun is a pronoun ending in self- or selves- that is used as an object to refer to a previously named person or pronoun in a sentence. It is used also to indicate that the

[1]– عوض القوزي، المصطلح النّحوي نشأته وتطوّره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، ص: 126.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

person who realizes the action of the verb is the same person who receives the action "[1].

تقولُ ترجمةُ المصطلحِ: الضَّميرُ المُنعكِسُ هو ضميرٌ ينتهي بكلمةِ (نفس)، أو جمعِها (أَنْفُس)، والذي يُسْتَخدم مفعولًا به، يعودُ على اسمٍ، أو ضميرٍ سابقٍ في الجملةِ، وهي تُستخدَمُ؛ لتُشيرَ إلى أنَّ الشَّخصَ الذي يقومُ بالفعلِ، أو الحَدثِ هو نفسُه الذي تأثَّرَ به، أو استلمَه.

ويعني المُصطلَحُ أنَّ ضميرَ المفعولِ به، المتَّصلَ بكلمةٍ نفسٍ، أو جمعِها أنفسٍ، يعودُ على الفاعلِ، الذي سَبَقَ ذكرُه في الجملةِ، وهما شخصٌ واحدٌ.

وهنا نجدُ أنّه يُوجَدُ في النَّحوِ العربيِّ، وفي كتابِ سيبويه ما حَمَلَ معنى هذا المصطلحِ، يقول سيبويه: "لَّما كانَ المخاطبُ فاعلاً، وجعلتَ مفعولَه نفسَه"[2]، وهذا يعني أنَّ سيبويه قد عرَفَ ظاهرةَ الانعكاسِ، وأنَّه قد وَجَدَ في اللغةِ العربيَّةِ ما يندرجُ تحتها، ولكنَّه لم يضعْ لها مُصطلحًا خاصًّا بها، بل جعلَها جزءًا من تعديَّةِ الفعلِ إلى المفعولِ، وأدرجَها ضمنَ "باب إضْمَارِ المَفْعُولَيْن اللذين تَعَدَّى إلَيهِمَا فِعْلُ الفاعل"[3]، وهذا يدلُّ على أصالةِ ظاهرةِ انعكاسِ الضَّميرِ في النَّحوِ العربيِّ، وأنَّها موجودةٌ في اللغةِ العربيَّةِ بشكلٍ أوسعَ، وأكبرَ، من وجودِها في اللُّغاتِ الأخرى، وإنَّ اللّغةَ العربيَّةَ تشملُ صورًا للانعكاسِ غيرَ موجودةٍ في غيرِها من اللّغاتِ.

[1]-Geoffrey leech& jan svartvik , A communicative grammar of English, Geoffrey leech& jan svartvik , hong kong, longman group uk limited, 1975, b:242. John east wood, Oxford practice grammar -intermediate with answers, oxford, oxford university press 2006, b: 235.

[2]– سيبويه (ت180ه)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ط3، 1988م، ج:2، ص: 366.

[3]– سيبويه، المرجع نفسه: 2/ 363.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

وتفرِّقُ اللغةُ العربيَّةُ عند دراستِها للضميرِ المنعكسِ بين مجموعتينِ كبيرتينِ من الأفعال، هما: أفعالُ القلوبِ، وغيرُ أفعالِ القلوبِ، ولكلٍّ مجموعةٍ منهما وصفُها التّركيبيُّ الخاصُّ بها.

3- الضَّمائرُ المُنعكِسَةُ معَ أفعالِ القلوبِ:

1.3-تعريفُ أفعالِ القلوبِ:

تُعْرَفُ أفعالُ القلوبِ بأنّها مجموعةٌ محدودةٌ من الأفعال "معانيها قائمةٌ بالقلبِ، متَّصلةٌ به، وهي معانٍ نفسيَّةٌ، كالعلم، واليقين، والظَّنِّ، ونحوها"[1]، وهي: رأى، علِمَ، وجدَ، خالَ، زَعِمَ، حَسِبَ، ظنَّ.

2.3-صُوَرُ الضَّميرِ المنعكسِ مع أفعالِ القلوبِ في النَّحوِ العربيِّ:

تُعدُّ أفعالُ القلوبِ مجموعةً ضيِّقةً محدودةً بين باقي أفعالِ اللغةِ العربيّةِ، لذلك فإنّ الضميرَ المنعكسَ يأتي معها على صورتين فقط، تمّ تحديدُهما بعدَ قراءةِ القرآنِ الكريمِ كاملًا، واستقراءِ شواهدِ هذا الموضوعِ، وإحصائِها، وتتمثَّلُ الصّورةُ الأولى بأنْ يتَّصلَ الضميرُ المنعكسُ اتصالاً مباشراً بالفعل القلبي؛ نحو: علمتُني مثابرًا، ووجدتُني راغبًا في مساعدةِ الآخرين، فيكون ضميرُ المفعولِ به (الياء) المتَّصلُ بالفعلين: (علم، وجد)، والعائدُ على الفاعلِ الضّميرِ المُتّصِلِ ضميرِ المتكلِّمِ (التاء)، هو الضَّميرُ المنعكِسُ هنا، وقد وردَ ثلاثَ مرَّاتٍ في القرآنِ الكريمِ على هذا النّحوِ: **الضَّميرُ المنعكسُ متصلٌ اتّصالًا مباشرًا بالفعل، وقد ورد مُتّصلًا بالفعل الماضي مرةً واحدة في قوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى ۞ أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى﴾**(العلق: 7). يقول الألوسي في تفسير الآية[2]:

[1]– يُنظر: عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974م، ج: 2، ص: 4.

[2]– الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج30، ص: 182.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

"﴿**أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾ مفعول من أجله؛ أي: يطغى؛ لأنْ رأى نفسَه مستغنياً، على أنَّ جملةَ استغنى مفعولٌ ثانٍ لرأى؛ لأنَّه (الفعل رأى) بمعنى عَلِمَ، ولذلك جاز كون فاعله، ومفعوله ضميري واحدٍ...، فقد قالوا إنَّ ذلك لا يكونُ في غيرِ أفعالِ القلوبِ..."، وبهذا يكون ضميرُ المفعولِ به (الهاء) في (رآه) هو الضَّميرَ المنعكسُ؛ حيث إنَّه يعودُ على الفاعلِ (الإنسان) وهما شخصٌ واحدٌ، **وورد الضَّميرُ المنعكسُ متّصلًا بالفعل المضارع مرتين في كتاب الله ﷻ في قوله: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ﴾**(يوسف: 36). يقولُ الزَّمخشريُّ في تفسيرِ الآية[1]: "(رأى) الحلمية جرت مجرى أفعالِ القلوبِ في جوازِ كونِ فاعلِها، ومفعولِها ضميرين متَّحِدَي المعنى، (فأراني) فيه ضميرُ الفاعلِ المُستَكِنُ، وقد تعدَّى الفعلُ إلى الضَّميرِ المُتَّصلِ، وهو رافعٌ للضَّميرِ المتَّصلِ، وكلاهما لمدلولٍ واحدٍ"، وبناءً على هذا التفسيرِ، وبحسبِ إعرابِ الفعلِ (أراني) فإنَّ الضميرَ المنعكسَ هو ضميرُ المفعولِ به (الياء)، العائدِ على الفاعلِ، الضميرِ (أنا) المستترِ في الفعلِ، وكلاهما يعودُ على شخصٍ واحدٍ، وهو صاحبُ الرُّؤيَا.

ويأتي الضّميرُ المنعكِسُ مع أفعالِ القلوبِ بصورةٍ أخرى، حيثُ يتَّصِلُ بالمصدَرِ المؤَوَّلِ السَّادِّ مسدَّ مفعولي الفعلِ القلبيِّ، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُمْ اتَّخَذُوا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾(الأعراف: 30)؛ أي: ويحسبونَ هدايتَهم؛ فيكونُ الضَّميرُ (هم) المتَّصلُ بالمصدرِ المُؤوَّلِ (هدايتَهم) ضميراً منعكساً، وقد

[1]– أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وزكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001 م، ج: 5، ص: 308.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

سوَّغَ له ذلك كوُنه عائداً على الفاعل (الضّمير واو الجماعة المتّصل بالفعل)، وأنَّهما لجماعةٍ واحدةٍ، وقد وردت هذه الصّورةُ بكثرةٍ في القرآن الكريم مقارنةً بالصّورةِ الأولى.

3.3– الوصفُ التّركيبيُّ للضَّميرِ المُنعكِسِ مع أفعالِ القلوب:

تُعدُّ الضّمائرُ المنعكسةُ منظومةً كُبرى لها وصفُها التَّركيبيُّ المُتّسمُ بسماتِه الخاصَّةِ، وهي:

1- **الضميرُ المنعكسُ مع أفعالِ القلوبِ متعدِّدٌ، فيكونُ ضميرَ تكلُّمٍ**، وقد وردَ مرّتين في كتاب الله ﷻ، قال تعالى: ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً وَقَالَ الآخَرُ إِنِّي أَرَانِي أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزاً تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا بِتَأْوِيلِهِ إِنَّا نَرَاكَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ**﴾ (يوسف: 36)، فالضّميرُ المنعكِسُ هو ضميرُ المتكلّم (الياء).

أو يكون **ضميرَ خطاب**، نحو: ظَنَنْتَكَ مُنتصرًا، ولم يردْ في القرآن الكريم، أو يكونَ الضّميرُ المنعكسُ **ضميرَ غيبة**، ومنه قوله ﷻ: ﴿**كَلاَّ إِنَّ الإِنْسَانَ لَيَطْغَى۝أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾(العلق: 7)، فضميرُ المفعولِ به (الهاء) في (رآه) هو الضّميرُ المنعكسُ، وهو ضمير غائب.

2- تتصرَّفُ أفعالُ القلوب مع الضّمائرِ المنعكسةِ كما تتصرّفُ مع غيرها، فيردُ الفعلُ القلبيُّ المتَّصِلُ به الضَّميرُ المنعكسُ ماضياً: ﴿**أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾(العلق: 7)، ويكونُ الفعلُ القلبيُّ مضارعاً: ﴿**وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْراً**﴾(يوسف: 36)، كما وتردُ أفعالَ أمرٍ، إلّا أنّه لم يردْ في القرآنِ الكريمِ بهذه الصّورة.

3- يطابقُ الضَّميرُ المنعكسُ الفاعلَ في العددِ، والنَّوعِ، فيكونُ في المفردِ المذكَّرِ نحو: رأيتُني للمتكلم، ظَنَنْتَكَ للمخاطب، وحَسِبَهُ للغائب، ويكون في المفرد المؤنث نحو:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

علمتُني للمتكلِّمةِ، وحسبتِكِ للمخاطَبة، ورأها للغائبة، أمَّا في التثنية، والجمع فيُفصل بين الفعلِ، والمفعولِ به بالفاعلِ الظَّاهرِ، نحو قوله ﷻ: ﴿**وَلَقَد عَلِمَتِ الجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُون**﴾(الصّافات: 158)؛ وذلك احترازاً من وقوعِ اللبسِ بين ضميرِ المخاطَبِ، وضميرِ المتكلِّمِ، كما في: وجَدْتُكُما، ووجدتُكُم، فالتاء في كلٍّ من الفعلين تصلح لأنْ تكون ضميرًا منعكسًا للمخاطب المثنَّى، والجمع، وأنْ تكونَ ضمير تكلُّمٍ، ومن هنا يأتي اللبس بينهما.

4- يأتي الضَّميرُ المنعكسُ منفصِلًا عن الفعلِ بأنَّ، أو بإنَّ، فتدخل أنَّ على الضِّميرِ المنعكسِ على الفاعلِ، وهو المصدرُ المؤوَّلُ من أنَّ ومعموليها، والذي يسدُّ مسدَّ مفعولَيْ الفعلِ القلبيِّ[1]، ويُشترطُ في هذا المصدرِ المؤوَّلِ أن يكونَ عائداً على الفاعلِ؛ ليتحقَّقَ فيه معنى الانعكاس، وأكثرُ ما يكون ذلك مع الغائبِ؛ منعاً للّبسِ، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالأَخْسَرِينَ أَعْمَالاً ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُم يُحْسِنُون صُنْعًا**﴾(الكهف: 104)؛ أي: وهم يحسبون حُسْنَ صنيعِهم، وقوله ﷻ: ﴿**فَظَنُّوا أَنَّهُم مُوَاقِعُوهَا**﴾(الكهف: 53)؛ أي: وظُنُّوا وقوعَهم في النار.

5- تختلفُ صورةُ الفاعلِ إذا كانَ الضَّميرُ المُنعكسُ مع الفعلِ القلبيِّ مؤوَّلًا بالمصدرِ، فقد يكونُ الفاعلُ:

– اسماً ظاهراً، نحو قوله ﷻ: ﴿**أَيَحْسَبُ الإِنْسَانُ أَنْ لَنْ نَجْمَعَ عِظَامَه**﴾(القيامة: 3)؛ أي: أيحسبُ الإنسانُ عدمَ جمعه، أو عدمَ جمعِ عظامِه.

[1]– ينظر: محمود أحمد نحلة، الضمائر المنعكسة في اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1990م، ص: 18.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

– اسمَ إشارةٍ، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**أَلا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُون**﴾(المطففين: 4)؛ أي: ألا يظنُّ أولئك بعثَهم.

– اسمًا موصولًا، كما في قوله ﷻ: ﴿**وَلِيَعْلَمَ الذِيْنَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَاذِبِيْن**﴾(النحل: 39)؛ أي: ليعلمَ الذين كفروا كذبَهُم.

– وقد يكونُ الفاعلُ ضميرًا، ويتعدّدُ حالُ هذا الضّمير فيكون:

● ضميرًا متَّصِلًا بالفعل، نحو قوله ﷻ: ﴿**إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَه**﴾(الحاقة: 20)، فالتّاء في ظننتُ هي الفاعل، وتقديرُ الآيةِ: إنِّي ظننتُ لقائي حسابي، فعاد الضَّميرُ المتَّصلُ بالمصدرِ المؤوَّلِ الذي سدَّ مسدّ مفعولي ظنَّ على الفاعل، فتحقَّقَ معنى الانعكاس.

● ضميرًا مُستترًا، نحو قوله ﷻ: ﴿إنَّه ظنَّ أَنْ لَنْ يَحُور﴾[1](الانشقاق: 14)؛ أي: إنَّه ظنَّ عدمَ حوره.

● ضميرًا عائدًا على مثنًّى، كما في قوله ﷻ: ﴿**إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيْمَا حُدُودَ اللهِ**﴾(البقرة: 230)؛ أي: إن ظنَّا إقامتَهما حدودَ الله.

– كما ويكون الفاعلُ ضميرًا متَّصلًا دالًّا على الجمع، وتتنوَّع حالاته بحسب الفاعل، فيكون:

● ضميرَ تكلُّم، قال ﷻ: ﴿**وَأَنَّا ظَنَنَّا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللهَ فِي الأَرْضِ هَرَبًا**﴾(الجن: 12)؛ أي: ظنَنَّا عدمَ إعجازنا لله في الأرض.

● ضميرَ خطاب، ومنه قوله ﷻ: ﴿**أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الجَنَّةَ**﴾(البقرة: 214)؛ أي: أم حسبتُم دخولَكم الجنَّةَ.

[1]– يحور: يرجع في الأمر، وقد مضى فيه، والحور بمعنى التّردد.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

● ضميرَ غيبةٍ، نحو قوله ﷻ: ﴿**وَرَأَوْا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا**﴾(الأعراف: 149)؛ أي: أنَّهم رأوا ضلالهم، وقوله: ﴿**وَلا يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُهْتَدُونَ**﴾(الأعراف: 30)؛ أي: لا يحسبون هدايتَهم.

6- يكونُ الضّميرُ المنعكسُ مع الفعلِ القلبيِّ في محلِّ نصبٍ، إذا كان متّصلاً اتّصالاً مباشراً به، كالياء في: ظننتُني، والكاف في: حسبْتَكَ، والهاء في: رآه، كما في قوله تعالى: ﴿**قَالَ أَحَدُهُمَا إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا**﴾(يوسف: 36)، و﴿**أَنْ رَآهُ اسْتَغْنَى**﴾(العلق: 7)، ويكون منصوبًا إذا كان مصدرًا مؤولًا، سادًّا مسدَّ مفعولي الفعل القلبي.

7- الضَّميرُ المنعكسُ عنصرٌ من العناصر المُكمِّلة للجملة، ومن "الممكنِ أن يحلَّ اسمٌ آخرُ محلَّهُ، إلَّا أنَّه مطلوبٌ من الفعلِ على وجه اللّزوم"[1]، فمثلاً في قولنا: حَسِبَ محمدٌ أحمدَ ناجحاً، فإنَّ أحمدَ مفعول به، وهو فضلةٌ يمكنُ الاستغناءُ عنه في الكلامِ، وقد حلَّ محلَّ الياءِ في ظننتُني، ولكن إذا كان المفعولُ به الأوّلُ ضميرًا منعكسًا، كما في ظننتُني، وحسبتَكَ، ورآهُ، فإنّه يصبحُ مطلوبًا، لا يُستغنى عنه في الكلام، ولا يستقيمُ المعنى دونَه، يقول ابن السراج[2]: "وإنَّما حقُّه أن يتعدَّى فعلُ المُضْمَرِ إلى المُضْمَرِ، وتكونُ أيضاً قد جعلتَ المفعولَ الذي هو فضلةٌ في الكلامِ لا بدَّ منه، وإلَّا بَطلَ الكلام".

8- لا يجوزُ أن ينعكسَ الضَّميرُ مع أفعالِ القلوبِ على نائبِ الفاعلِ، ولا أَنْ تُبْنَى هذه الأفعالُ للمجهولِ إذا اتَّصل بها ضميرٌ منعكسٌ، مع أنَّها أفعالٌ متَعدِّيةٌ إلى مفعولين[3]، فلا يجوز: ظُنِنْتُني، ولا حُسِبْتَكَ، ولا رُآه؛ لأنَّ هذا يُخِلُّ بالمعنى، فيجعله غيرَ مستقيم.

[1]– محمود أحمد نحلة، الضمائر المنعكسة: 27.

[2]– ابن السراج (–316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:3، 1996م، ج: 2، ص: 121.

[3]– يُنظر: محمود أحمد نحلة، الضمائر المنعكسة: 28.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

9- يجوز أن يتقدَّم الضّميرُ المنعكسُ على الفاعلِ، فقد جوَّز الرَّضي نحو: "ظنَّه زيدٌ قائماً"[1]، فقد تقدَّم الضَّميرُ المنعكسُ (الهاء) على الفاعلِ، وفصلَ الفاعلُ بين مفعولي ظنَّ.

10- في هذه الأفعالِ "يجوز أن يتعدّى الفعلُ المُضْمَرُ إلى المُضمَرِ، ولا يجوزُ أن يتعدّى المُضمرُ إلى الظَّاهر"[2]، فيجوز أن تقولَ: زيدٌ ظنَّه قائماً؛ لأنَّ الفعلَ ظنَّ تعدَّى إلى الضَّميرِ الهاءِ المتَّصلِ به، ولا يجوز: زيدًا ظنَّ منطلقًا؛ لأنَّ الفعلَ ظنَّ قد تعدَّى إلى المفعولِ به، الاسمِ الظّاهرِ، زيدًا، وهذا لا يجوزُ في أفعالِ القلوبِ.

4- الضّميرُ المنعكسُ مع غيرِ أفعالِ القلوبِ:

1.4- طبيعةُ الضَّميرِ المُنعَكِسِ معَ غيرِ أفعالِ القلوبِ:

بعدما تكلّمنا عن الضّمير المنعكِس مع أفعالِ القلوبِ، لا بدّ من تفصيلِ القولِ في الضّميرِ المنعكسِ معَ المجموعةِ الأكبرِ من الأفعال، وهي غيرُ أفعالِ القلوبِ.

تجوزُ فيه علامةُ المُضْمَرِ المُخاطَبِ، ولا علامةُ المُضْمَرِ المتكلِّمِ، ولا علامةُ المُضْمَرِ المُحَدَّثِ عنه"[3]، أي بابُ ما لا يجوزُ فيه اتِّصالُ ضميري الفاعلِ، والمفعولِ به بالفعلِ اتِّصالاً مباشراً، إذا كان الضميران يعودان على شخصٍ واحدٍ، وهذا في كلِّ الأفعالِ، عدا أفعالِ القلوب، فلا يجوز، نحو: ضربْتُني؛ لأنَّ المتكلِّمَ جَعَلَ نفسَه فاعلاً، ومفعولاً به في

[1]– الرّضيّ، شرح الرّضيّ على الكافية، تعليق: يوسف حسن عمر، مطابع الشروق، بيروت، (د.ط)، 1978م، ج: 4، ص: 170.

[2]– ابن السراج، الأصول في النحو: 2/ 121.

[3]– سيبويه، الكتاب: 366/2، ويُنظر: ابن السراج، الأصول في النحو: 2/ 121.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

فعلٍ ليس من أفعالِ القلوبِ، وقد "استغنى النُّحاةُ عنها بـــ: ضربتُ نفسي"[1]، وإذا كان الضَّميران للمخاطَبِ، لم يَجُزْ، نحو: اضْرِبْكَ، ولا ضَرَبْتَكَ؛ لأنّهمُ استغنَوْا عن ذلك بقولهم: اضربْ نفسَكَ، وكذلك الغائب لا يجوزُ أن يُقالَ فيه:

ضَـــرَبَه، إذا كان فاعلُه، ومفعولُه شخصًا واحدًا؛ لأنَّهم استغنوا عن ذلك بـــ: ضربَ نفسَه، ومنه قوله تعالى: ﴿**وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ**﴾(الكهف: 28).

وقد علّل السّيوطي عدم اجتماعِ ضميري الفاعلِ، والمفعولِ به في هذه الأفعال بقوله: "فإنْ اتَّحَدا معنىً كُرِهَ اتفاقُهُما لفظاً، فَقُصِدَ مَع اتِّحَادِهما معنىً تغايرُهُما لفظًا بقدر الإمكان، فمن ثم قالوا: ضربْتُ نفسي، ولم يقولوا ضربتُني، فإنَّ الفاعلَ، والمفعولَ به ليسا متغايرين بقدرِ الإمكانِ؛ لاتِّفاقِهما من حيث كونِ كلٍّ واحدٍ منهما ضميراً متَّصلاً، بخلاف ضربتُ نفسي، فإنَّ النَّفسَ بإضافتِها إلى ضميرِ المُتكلِّمِ، كأنَّها غيرُه؛ لغلبةِ مُغايرةِ المضافِ للمضافِ إليه، فصار الفاعلُ، والمفعولُ به متغايرين بقدرِ الإمكانِ"[2]، واتِّحادُ الضَّميرين معنىً، يعني أنَّ الضميرين التّاءَ، والياءَ في "ضربتُني"، يعودان على شخصٍ واحدٍ، هو المتكلِّمُ، ويعودُ كلٌّ من الهاءِ، والضَّميرِ (أنتَ) المستترِ وجوباً، على المخاطَبِ، في "اضْرِبْهُ"، ويعود الضَّميرُ (هو) المستترُ جوازاً، والهاء في "ضرَبَهُ" على الغائبِ، فهذا اتِّحادٌ معنويٌّ يتمثَّلُ بعودةِ ضميرين مغايرين على شخصٍ واحدٍ، وقد

[1]– ابن يعيش (ت643هـــ)، شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة، (د.ط)، (د.ت)، ج: 6، ص: 88، ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد بركات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1982م، ج1، ص: 372.

[2]– نور الدّين عبد الرحمن الجامي (ت898هـــ)، الفوائد الضيائية–شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: أسامة الرفاعي، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، العراق، (د.ط)، 1983م، ج: 2، ص: 282.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

استُحِبَّ مع هذا الِّاتفاقِ المعنويِّ التَّغايُرُ اللفظيُّ، فقالوا: ضربتُ نفسي، واضربْ نفسَكَ، وضربَ نفسَه –على الترتيب–، وبهذا حصلتِ المغايرةُ اللَّفظيَّةُ بقدرِ الإمكانِ، فكلمةُ نفسٍ تُغايرُ ياءَ المتكلِّمِ، وتغايرُ كافَ الخطابِ، كما تغايرُ هاءَ الغائبِ.

أمَّا إذا وردَ اجتماعُ ضميري الفاعلِ، والمفعولِ به، في فعلٍ من غيرِ أفعالِ القلوبِ، فيكونُ من قبيلِ الشُّذوذِ، ومن ذلك قول النَّمر بن تولب:

قَدْ بِتُّ أَحْرُسُنِي وَحدِي وَيَمْنَعُنِي صَوْتُ السِّباع بِهِ يَضْبَحْنَ والهَامِ[1] (من البسيط)

يريد: أحرسُ نفسي.

وفي هذه المجموعةِ المفتوحةِ، اللامحدودةِ من الأفعالِ يكونُ الضَّميرُ المنعكسُ هو الضَّمير المضاف إلى كلمةِ نفسٍ، فهو الياء في نحو: كافأتُ نفسي، والكاف في نحو: كافأْتَ نفسَكَ، والهاء في: كافَأَ نفسَه، فهو ضميرٌ متأخِّرٌ عائدٌ على الفاعلِ، والمفعولِ به السَّابقين له، ففي كافأتُ نفسي تقدَّم كلٌّ من ضميرِ الفاعلِ وهو تاءُ المتكلِّمِ، والمفعولِ به نفس، على الضّميرِ الياء العائدِ عليهما جميعاً، وفي كافأْتَ نَفْسَكَ تقدَّمَ ضميرُ الفاعلِ (التّاء)، والمفعولِ به على الضّمير المنعكسِ (الكاف)، وهذا ينطبقُ أيضًا على ضميرِ الغائبِ في كافَأَ نفسَهُ، فقدَ عاد الضَّميرُ المنعكسُ (الهاء) على ضميرِ الفاعلِ (هو)، المستترِ جوازاً، وعلى المفعولِ به (نفس)، وهو نفسه في: كافَأَ محمدٌ نفسَه، فإنَّ الضَّميرَ المنعكسَ (الهاء)، قد سبقَه الفاعلُ محمدٌ، والمفعولُ به نفس، وهما شخصٌ واحدٌ.

ويُطلق على الضمير المنعكس المسبوق بكلمة (نفس)، أو (إيَّا) أو ما شابههما، مصطلح **الضَّميمة المُنْعَكِسَة**، يقول محمود نحلة[1]: "وقد رأينا أن نُطْلِقَ على الضَّميرِ المُنعكِسِ المسبوقِ بكلمة نفس، أو ما شابهها مصطلحَ ضميمةٍ مُنْعَكِسَةٍ".

[1]– النّمر بن تولب العكلي، ديوانه، جمع وشرح وتحقيق: محمد طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م، ص: 128، وفي الديوان أحرُسُهُ.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

2.4-الوصفُ التّركيبيُّ للضَّمائرِ المنعكسةِ مع غيرِ أفعالِ القلوب:

هذه المجموعةُ من الأفعالِ مجموعةٌ كبيرةٌ، واسعةٌ، لا حدودَ لبدايتِها، ولا لنهايتها، فهي تشملُ كلَّ الأفعالِ المتعدِّيةِ، سوى أفعالِ القلوب، وتشتركُ جميعُها في كونِ ظاهرةِ انعكاسِ الضَّميرِ فيها واحدةٌ، لا يتميَّزُ فيها فعلٌ عن آخرَ، ولا ينفردُ فعلٌ عن غيرِه بسماتٍ خاصّةٍ، وليس في اللغةِ العربيَّةِ أفعالٌ لا تُستخدمُ إلاَّ منعكسَةً، ودليلُ ذلك أنَّ الأفعالَ المنعكسةَ تُستخدمُ من حيثُ دلالةِ الصِّيغةِ، والزَّمنِ استخدامَ الأفعالِ غيرِ المنعكسةِ، وهذه سماتُ الوصفِ التركيبيِّ للضَّمائرِ المنعكسةِ معها:

1- **يكونُ العاملُ في الضَّميمةِ المنعكسةِ فعلًا ماضيًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَامْرَأَةً مُؤْمِنَةً إِنْ وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنكِحَهَا خَالِصَةً لَكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾**(الأحزاب: 50)، ففي هذه الآية اتَّصل الضَّميرُ المنعكسُ (الهاء)، بالمفعول به (نفس)، وقد سُمِّي منعكساً؛ لأنّه يعودُ على الفاعل، (الضّمير المستتر في الفعل وتقديره هي)، وهما لشخصٍ واحدٍ، **وقد يكونُ العاملُ فيها فعلًا مضارعًا، نحو: ﴿فَلا تُزَكُّوا أَنفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى﴾**(النجم: 32)، ففي قوله تعالى: (لا تُزكّوا أنفسَكم) مُنْعَكِس، ومُنْعَكَس عليه؛ فأمَّا المنعكِسُ فهو الضَّميرُ (الكاف) المتَّصلُ بالمفعولِ به (أنفس)، وأمَّا المُنَعَكسُ عليه فهو الفاعلُ الضّمير (واو الجماعة) المتّصل بالفعل (تزكّوا)، وهما ركنا عمليةِ الانعكاسِ الأساسيان، **كما ويكونُ العاملُ في الضَّميمةِ المُنعكِسَةِ فعلَ أمرٍ كما في قوله تعالى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ﴾**(الكهف: 28)، في قوله ﷻ: (واصبرْ نفسَكَ) ضميران؛ أحدُهما مستترٌ في الفعلِ، وهو ضميرُ الفاعلِ، والآخَرُ متَّصلٌ بالمفعولِ به، وهما يعودانِ على شخصٍ

[1]– محمود أحمد نحلة، الضمائر المنعكسة: 29.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

واحدٍ، هو المخاطَبُ عينه، وفي هذه الحالةِ يكونُ الضَّميرُ المتأخِّرُ، (الكاف) المتَّصِلُ بالمفعولِ به، ضميرًا منعكسًا.

2- **وقد يكون العاملُ في الضَّميمةِ المُنعكِسَةِ مُشتقًّا، أو اسمًا يعملُ عملَ الفعلِ، وقد تنوّعَ العاملُ، فكان: اسمَ فعلٍ**، في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾(المائدة: 105)، فالعاملُ في الضَّميمةِ المُنْعَكِسَةِ هو (عليكم)، وهو "اسمٌ للفعلِ هنا، وبه انتصب أنفسَكم، والتّقدير: احفظوا أنفسَكم"[1]، يقول محي الدّين الدّرويش في تفسير الآية، وإعرابها[2]: "جاءت الآية لتبيِّنَ أنَّ كلَّ إنسان مسئول عن نفسه...، وعليكم اسم فعل أمر منقول، بمعنى الزموا، وأنفسَكم مفعول به لاسم الفعل"، وفي هذه الآية يكون الضَّمير (الكاف) المتَّصل بالمفعول به (نفس)، ضميراً منعكساً؛ حيث إنه عائدٌ على فاعل اسم الفعل. **أو اسمَ فاعلٍ**، والضميمة المنعكسة مفعول به له: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ أَلاَّ يَكُونُوا مؤمنين**﴾(الشّعراء: 3)، في هذه الآية يكون الضَّميرُ (الكاف) المتَّصلُ بالمفعول به (نفس) ضميراً منعكساً؛ لأنه عائد على فاعل اسم الفاعل المستتر، وهما يعودان على شخصٍ واحدٍ هو المُخاطَب نفسه. أو يكون العامل **مصدرًا**، وهي مفعول به له: ﴿**تخافُونَهُم كَخِيفَتِكُم أَنْفُسَكم**﴾(الروم: 28)، الشّاهد في هذه الآية في (خيفتِكُم أنفسَكم)؛ لأنّ المصدرَ (خيفة) عاملٌ في الضميمة المنعكسة؛ فَـ (أنفسَ) مفعولٌ به للمصدر، والضَّمير (الكاف) المتَّصِل بها ضميرٌ منعكسٌ؛ كونه عائداً على الفاعل المفهوم ضمناً، وهو مَنْ وقع عليه

[1]– أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبُري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط1، 2001م، ص: 314.

[2]– محي الدين الدرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، ط7، 1999م، ج: 2، ص: 305.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

الفعل، (مَنْ يخافون أنفسَهُم)، وبهذا يكون الفاعلُ والمفعولُ به عائدين على شخصٍ واحدٍ، وهذا مفهومُ علاقةِ الانعكاسِ.

3- **وتأتي الضَّميمةُ المُنْعَكِسَةُ مسبوقةً بمشتقٍّ غيرِ عاملٍ فيها، ولكنَّ معنى الانعكاسِ متحققٌ فيها، وقد وردت مسبوقةً بالمصدرِ**، وهو غيرُ عاملٍ فيها كما في قوله تعالى: ﴿**وَمَنْ يُوْقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ** ﴾(الحشر: 9)؛ أي: مَنْ يقِي نفسَه شُحَّ نفسه، فقد اتّصل الضَّميرُ المنعكِسُ (الهاء) بكلمةِ (نفس) المضافةِ إلى المصدرِ غيرِ العاملِ فيها، وهذا الضَّميرُ عائدٌ على نائبِ الفاعلِ المُستترِ، وهما لشخصٍ واحدٍ، وبهذا تحقَّقَ معنى الانعكاس. **وتأتي مسبوقةً باسمِ الفاعلِ، وهو غيرُ عاملٍ فيها، منها قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ تَتَوَفَّاهُمْ الْمَلائِكَةُ ظَالِمِي أَنفُسِهِمْ فَأَلْقَوْا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾**(النساء: 97)، في هذه الآيةِ اتَّصل الضَّميرُ المنعكِسُ (هم) بالمضافِ إليه كلمةِ (أنفس)، وهو عائدٌ على الفاعلِ، الذي تضمّن معناه اسم الفاعل غير العامل (ظالمي)، وهم الكافرون الذين ظلموا أنفسَهُم بكفرِهم.

4- الضَّمائرُ المنعكِسَةُ مع هذه الأفعالِ متعدِّدَةٌ، فقد تكونُ ضمائرَ تكلُّمٍ، نحو: ﴿**رَبِّي إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي**﴾(النمل: 44)، أو خطابٍ نحو: ﴿**إِنَّكُم ظَلَمتُمْ أَنْفُسَكُمْ**﴾(البقرة: 54)، أو غيبةٍ نحو: ﴿**ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ**﴾(آل عمران: 117).

5- الضَّمائرُ المنعكسَةُ مع هذه الأفعالِ متعدِّدَةُ الأشكالِ، فقد تكون:

– مسبوقةً بكلمة نفس، نحو: "ضربتُ نفسي"[1]، قال ﷻ: ﴿**وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ**﴾(يوسف: 53)،

[1]– ابن يعيش، شرح المفصل: 88/6، ويُنظر: ابن عقيل، المساعد: 1/ 372.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

فالضّمير المنعكس هو الياء، المتّصل بكلمة نفس، أو بجمعها أنفس، نحو: ﴿**الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فَهُمْ لا يُؤْمِنُونَ**﴾(الأنعام: 20).

– وقد يكون الضَّميرُ المنعكِسُ مع هذه الأفعالِ مسبوقًا بكلمة (إيَّا)، مقدَّمَةً على الفعل، نحو: إيّاي ضربتُ، و"إيَّاكَ فاضربْ"[1]، و لم ترِدْ في القرآنِ الكريمِ.

– ويكونُ الضَّميرُ المنعكسُ محصوراً بإلاَّ، نحو: "ما ضربتُ إلَّا إيَّاي"[2]، و"ما ضربَ زيدٌ إلَّا إيَّاه"[3]، فالفاعلُ والمفعولُ به هنا واحدٌ، أو يكونُ محصوراً بإنَّما، نحو: إنَّما ضربتُ إيَّاي، ومنه ما ورد من قول الشاعر:

كأنَّا يوم قُرَّى إنَّمَا نَقْتُلُ إيَّانَا[4] (من الهزج)

و لم يردْ في القرآن الكريمِ مثالٌ عليه.

6- قد تكون الضَّميمةُ المنعكِسَةُ من خواصِّ الفاعلِ، كأنْ تعودَ عليه، أو تكونَ جزءاً منه، فتؤدِّي معنى كلمة نفس، أو إيَّا، نحو: أسلمَ وجهَهُ؛ أي: أسلَمَ نفسَه، كما في قوله ﷻ: ﴿**بَلَى مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ**

[1]– الرّضي، شرح الرضي على الكافية: 170/4.

[2]– السيوطي (ت911هـ)، المطالع السعيدة– شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة، تحقيق: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1983م، ص: 247.

[3]– يُنظر: أبو حيان الأندلسي (ت745هـ)، **ارتشاف الضرب** من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م، ج: 4، ص: 2123.

[4]– قيل: البيت لذي الأصبع العدواني، موجود في: البغدادي (ت1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي الرياض، ط2، 1984م، ج: 5، ص: 362.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(البقرة: 112)، أو اتَّبع هواه، كقوله ﷻ: ﴿**بَلْ اتَّبَعَ الَّذِيْنَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ**﴾(الروم: 29)

7- تتعدَّدُ صورةُ الفاعل الذي تعود عليه الضميمةُ المنعكسةُ، فيكون:

– اسمًا ظاهرًا، كلفظ الجلالة في قوله ﷻ: ﴿**يُحَذِّرُكُم اللهُ نَفْسَه**﴾(آل عمران: 28)؛ أي: "ذاته المقدسة...، وإطلاق النفس عليه سبحانه جائز في المُشَاكلة، كقوله: تعلمُ ما في نفسي، ولا أعلمُ ما في نفسك، وذهب بعض المتأخرين إلى منع ذلك إلاَّ مشاكلةً، وقال الزَّجَّاج: معناه يحذِّركم اللهُ إيَّاه، ثم استغنوا عن ذلك بهذا، وصار مُسْتَعْمَلًا"[1].

– أو يكون ضميرًا متَّصِلًا، كالواو في قوله ﷻ: ﴿**تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُم**﴾(البقرة: 44).

– وقد يكون ضميرًا مُستترًا، نحو قوله ﷻ: ﴿**وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ**﴾(البقرة: 207)، فالفاعلُ هنا ضميرٌ مُستتِرٌ جوازًا تقديره هو.

8- تأخذُ الضَّميمةُ المنعكسةُ موقعَ المفعولِ به في الغالب، إلاَّ إذا دخلت عليها بعضُ العواملِ اللفظيَّةِ التي تغيِّرُ موقعَها الإعرابيَّ، فإذا كانت مفعولاً به فإنَّها متعدِّدةٌ، بحسب العامل فيها، فترد:

– مفعولًا به لفعل ماضٍ، نحو: ﴿**فقد ظَلَمَ نَفْسَه**﴾(البقرة: 231)، أو مضارع نحو: ﴿**وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُم**﴾(البقرة: 44)، أو أمر نحو: ﴿**فَاقْتُلُوا أنفسَكُم**﴾(البقرة: 44).

[1]– البخاري (ت1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، راجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصيرية، بيروت، (د.ط)، 1992م، ج: 2، ص: 216.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

– وقد ترِدُ مفعولًا ثانيًا لفعلٍ مُتَعَدٍ إلى مُفعولَين، من غيرِ أفعالِ القلوبِ، كما في قولِه ﷻ: ﴿**وَيُحَذِّرُكُمُ اللهُ نَفْسَهُ**﴾(آل عمران: 28)، وقد فصلَ الفاعلُ بين المفعولين: الأوّل الضَّمير المتَّصل الكاف، والثّاني كلمة نفسه.

– كما وترد الضميمة المنعكسة مفعولًا به للمصدر، كما في قوله ﷻ: ﴿**تَخَافُونَهُمْ كَخِيْفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ**﴾(الروم: 28)، وقوله: ﴿**لَمَقْتُ اللهِ أَكْبَرُ مِنْ مَقْتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ**﴾(غافر: 10).

– وقد ترد مفعولًا به لاسم الفاعل، نحو قوله ﷻ: ﴿**فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِم**﴾(الكهف: 6).

– وتردُ الضَّميمةُ المنعكسةُ مفعولاً به لاسم الفعل، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ**﴾(المائدة: 105)؛ أي: الزموا أنفسكم.

9- كذلك ترد الضّميمةُ المنعكسةُ في موقعِ الجرِّ، فتكون في معنى المفعوليّةِ، لكنّها مجرورةٌ؛ لدخولِ بعض العوامل اللفظيّةِ عليها، وما يهمُّ هنا أن تكونَ والفاعل عائدين على شخصٍ واحدٍ، وأن تكون مفعولاً به في المعنى، وهي هنا متعدِّدةُ الصُّوَرِ بتعدُّدِ العاملِ فيها، وبحسبِ السِّياقِ الذي ترِدُ فيه، فتكونُ:

– مجرورةً بحرف جرٍّ أصليٍّ، نحو قوله تعالى: ﴿**وَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنتُمْ فِي أَنفُسِكُمْ**﴾(البقرة: 235).

– مجرورةً بحرف الجرِّ، وواقعةً في جواب الشَّرطِ، ومنه قوله ﷻ: ﴿**مَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِه**﴾(النمل: 40)، ومعناها: من شكر فإنما يشكر نفسَه، فيكون أثر ذاك الشُّكرِ عائداً على النَّفسِ.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

– ترِدُ الضَّميمةُ المنعكسةُ بعد اسمِ الفاعلِ، دون فاصلٍ بينهما، مجرورةً بحرف جرٍّ أصليٍّ، دون أن يكونَ اسمُ الفاعلِ عاملًا في الضَّميمةِ المُنعكسةِ، نحو قوله ﷻ: ﴿**مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ شَاهِدِينَ عَلَى أَنفُسِهِمْ بِالْكُفْرِ**﴾(التوبة: 17).

– وترِدُ الضَّميمةُ المنعَكِسَةُ مجرورةً بحرف الجرِّ، مفصولةً بـِ (وَلَو)، نحو قوله ﷻ: ﴿**شُهَدَاءُ للهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُم**﴾(النساء: 135).

– وترِدُ في موقعِ المجرورِ بحرفِ جرٍّ زائدٍ في محلِّ رفعِ فاعلٍ، ومنه قولُه ﷻ: ﴿**كَفَى بِنَفْسِكَ اليوْمَ عَلَيْكَ حَسِيْبَاً**﴾(الإسراء: 14).

– كما وترِدُ الضَّميمةُ المنعكِسَةُ في موقعِ الجرِّ، وذلك بإضافةِ المصدرِ إليها، قال ﷻ: ﴿**وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُفْلِحُونَ**﴾(الحشر: 9)، وقوله: ﴿**لا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَ أَنفُسِهِمْ وَلا هُمْ مِنَّا يُصْحَبُونَ**﴾(الأنبياء: 43)؛ أي: لا يستطيعون جلبَ النَّصرِ لأنفسِهم.

– قد تكونُ الضَّميمةُ المنعكِسَةُ العائدةُ على الفاعلِ، والتي بمعنى النَّفْسِ مجرورةً بحرفِ الجرِّ، ومن ذلك قولُه ﷻ: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِم**﴾(محمد: 25)، وقوله: ﴿**فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُون**﴾(المؤمنون: 66).

10- يجوز أن تُبنى الأفعالُ للمجهولِ معَ الضَّميمةِ المُنعكِسَةِ، على ألَّا تكونَ الضَّميمةُ نائبَ فاعلٍ، بل يظلُّ لها موقعُ النَّصبِ، نحو قوله ﷻ: ﴿**لا تُكَلَّفُ إلاَّ نَفْسَكَ**﴾، فنائبُ الفاعلِ ضميرٌ مُستترٌ وجوبًا، تقديره أنتَ، والضَّميمةُ المنعكسةُ مفعولٌ به، والتَّقديرُ: لا تكلَّفُ نفسُك إلا نفسَك.

11- يجوزُ أن تَرِدَ الضِّميمةُ المنعكسةُ معطوفةً على ضميمةٍ غيرِ منعكسةٍ، وقد ورد هذا في كتابِ اللهِ، قال ﷻ: ﴿**فَقُلْ تَعَالَوا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم**

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

وأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ﴾(النساء: 84)، فعُطِفَتْ الضَّميمةُ المُنعكِسَةُ (أنفسَنا)، على ما سبقَتْها، دون أن تكونَ مُنْعَكِسَةً.

12- قد يقوم تركيب الألف واللام (أل) متَّصِلَةً بكلمة نفس بوظيفةِ الضَّميرِ المُنعكِس، ومن ذلك قولُه ﷻ: ﴿**وَنَهَى النَّفْسَ عَنْ الهَوَى**﴾(النازعات: 40)؛ أي: نهى نفسَه، وفي تفسير الصَّابونيِّ[1]: "أي: وزجرَ نفسَه عن المعاصي، والمحارم، وكفَّها عن الشَّهواتِ التي تُودي بها إلى المعاطِب".

13- وقد ترِدُ الضَّميمةُ المُنعكسةُ دونَ ضميرٍ مُنعكِسٍ متَّصلٍ بها، أو أنْ تكونَ مُعرَّفَةً بـــ (أل) التَّعريفِ، و لم ترِدْ في القرآنِ الكريمِ، وقد جاءت في قول عمر بن أبي ربيعة:

وَقَدْ حَالَ دُوْنَ الكُفْرَ وَالغَدْرِ أَنَّني أُعَالِجُ نَفْسًا هَلْ تُفِيْقُ وتَصْبِرُ[2] (من الطّويل)

ويقصد: أعالج نفسي.

14- قد ترِدُ الضَّميمةُ المُنعكسَةُ محصورةً بإلَّا، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**وَمَا يَخْدَعُونَ إلاَّ أَنْفُسَهُم**﴾(البقرة: 9).

15- يجوزُ تقديرُ ضميمةٍ مُنعكسةٍ تعود على الفاعل؛ وذلك إذا كان المفعولُ به تقديريًّا، بأنْ تعدِّى إليه العاملُ بحرف الجرِّ[3]، فتُقَدَّرُ ضميمةٌ مُنعكِسَةٌ بعدَ الجارِّ، ومثال ذلك قوله ﷻ: ﴿**وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجذْعِ النَّخْلَةِ**﴾(مريم: 25)، و﴿**وَاضْمُمْ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ**﴾(طه: 22)، و﴿**وَأَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ**﴾(الأحزاب: 37)؛ أي: وهزّي إلى

[1]– محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، دار الصابوني، القاهرة، ط:9، (د.ت)، ج: 3، ص: 516.

[2]– عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، تقديم: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م، ص: 179.

[3]– ينظر: الأشموني، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ط)، (د.ت)، ج: 2، ص: 301.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

نفسكِ، واضمم يدَكَ إلى نفسكَ، وأَمْسِكْ على نَفْسكَ، فيكونُ الضَّميرُ المُتَّصِلُ بكلمةِ نفس هو الضِّمير المنعكس في هذه الأمثلة، وما شاكلها.

16- يجوز تقدير ضميمةٌ مُنعكِسَةٌ في الجملةِ، إذا احتملَ المعنى ذلك، وكان المفعولُ به محذوفاً، ومن ذلك قولهﷻ: ﴿**قَال أَسْلَمْتُ لِرَبِّ العَالَمِيْن**﴾(البقرة: 131)؛ أي: قال أسلمتُ نفسي للهِ ربِّ العالمين، و"استسلمت لأمر الله، وخضعْتُ لحُكْمِه"[1].

17- وقد تكونُ الضَّميمةُ المنعكسةُ منصوبةً بفعلٍ مُقَدَّرٍ قبلَها، وقد وردَ ذلك في الخُطَبِ، قال أبو بكرٍ الصِّديق ﷺ في خطبةٍ له: "واعلموا أنَّه لا بدَّ من لِقاء ربِّكم...؛ فأنفسَكم أنفسَكم"[2]؛ أي: احفظوا أنفسَكم، أو الزموا أنفسكم، ولم يردْ في القرآنِ الكريم.

18- يجوز أن تتقدَّم الضَّميمةُ المُنعكسةُ المكوَّنةُ من كلمةِ نفس والضَّميرِ المُنعكِسِ المُتَّصِلِ بها على الفعلِ، والفاعلِ، ومثال ذلك قوله ﷻ: ﴿**وَلا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُون**﴾(الأعراف: 197)، فالضّميمة (أنفسهم) مفعول به مقدّم على الفعل يَنصرون، وعلى فاعله الواو، وقد تكون الضّميمةُ مسبوقةً بكان نحو قوله ﷻ: ﴿**كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُون**﴾(البقرة: 57)، وتكونُ الجملةُ الفعليَّةُ (أنفسهم يظلمون) المكوّنةُ من الفعلِ، والفاعلِ، والمفعولِ به المقدَّمِ، في محلِّ نصبِ خبرِ كان، أو تكونُ الضَّميمةُ متبوعةً بكان دون فاصلٍ بينهما، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**وَأَنْفُسَهُم كَانُوا يَظْلِمُون**﴾(الأعراف: 177)، وتكون الضِّميمةُ المنعكِسَةُ (أنفسهم) مفعولاً به مقدَّماً للفعل (يظلمون)، "وتقديم المفعول

[1]– الصّابوني، صفوة التفاسير:1/ 96.

[2]– أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1933م، ج: 1، ص: 72.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

يدلّ على الحصر، وتقديره: وما ظلموا إلا أنفسَهم بالتَّكذيب، وتقديم المفعول به؛ للاختصاص، كأنَّه قيل: وخصُّوا أنفسهم بالظُّلم، و لم يتعدّ إلى غيرها" [1].

19- ترِدُ الضَّميمةُ المنعكِسَةُ عائدةً على المفعولِ به، دونَ الفاعل، ومن ذلك قوله ﷻ: ﴿**فَأَنْسَاهُم أَنْفُسَهُم**﴾(الحشر: 19)؛ أي: أنسى اللهُ الكافرين أنفسَهم، قال الزَّمخشريُّ[2]: "فجعلهم ناسين حقَّ أنفسهم بالخذلان...، أو فأراهم يوم القيامة من الأهوالِ ما نَسَوا فيه أنفسَهم"، ومنه قوله ﷻ: ﴿**وَأَشْهَدَهُم عَلَى أَنْفُسِهِم**﴾(الأعراف: 172)، فالمفعول به وهو الضّمير المتّصل (هم)، والاسم المجرور (أنفس) يعودان على شخصٍ واحدٍ، وهو المفعول به، والمعنى: شهدوا على أنفسهم، فالمفعول هنا فاعل في المعنى، يؤكِّده قول الزمخشري[3]: "وإشهادُهم على أنفسهم، وقوله أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ؟ قالُوا: بَلى شَهِدْنا، من باب التَّمثيلِ، والتَّخييلِ...، فكأنَّه أشهدَهم على أنفسِهم، وقرَّرَهم، وقال لهم: أَلَسْتُ بربِّكم؟ وكأنَّهم قالوا: بلى أنت ربُّنا، شهدنا على أنفسنا، وأقررنا بوحدانيَّتِك".

20- تُطابقُ الضَّميمةُ المنعكسةُ ما تعود إليه في النَّوع من تذكيرٍ، أو تأنيثٍ، وفي العددِ من إفرادٍ، أو تثنيةٍ، أو جمعٍ، كما اتّضح في الآيات المذكورة.

21- وقد يأتي الفعلُ يحملُ معنى الانعكاسِ، دون ضميمةٍ مُنعكسةٍ؛ وذلك في بعضِ صيغِ الأفعال المزيدة، التي وردت في القرآن الكريم، وكانت على وزن (تفعَّل)، و(افتعل)، و(استفعل) كالآتي: الفعل على وزن (تفَعَّل) كما في (تَطَهَّر) ﴿**وَيَسْأَلُونَكَ**

[1]- الزمخشري (ت538 هـ)، الكشَّاف، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، 1407هـ، ج: 2، ص: 197، وأبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط: 4/ 424.

[2]- الزمخشري، الكشّاف: 4/ 508.

[3]- الزمخشري، المرجع السابق: 2/ 176.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

عَنْ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِي الْمَحِيضِ وَلا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمْ اللَّهُ﴾(البقرة: 222)، الانعكاس في هذه الآية، وما شاكلها يختلف عمَّا سبق من أشكالٍ، وصورٍ، فهذه الآية تشتملُ على فعلٍ مزيدٍ، أضفت حروفُ الزِّيادةِ عليه معنىً جديدًا، وضمَّنته ضميرًا منعَكِسًا غيرَ ظاهرٍ، فالفعل (تطهَّرن)، على وزن (تفَعَّلْن)، تضمَّن ضميرًا منعكسًا، والتّقدير: طَهَّرنَ أنفسَهُنَّ، فيكون الضّمير (هن) المتّصل بالمفعول به (أنفس) ضميرًا منعكسًا؛ كونه عائدًا على الفاعل، الضّميرِ المُستترِ في الفعل (تطَهَّرْن)، والعائد على النِّساءِ، ويُشترطُ هنا أن يكونَ الضّميرُ المنعكِسُ المقدَّرُ مناسبًا للفاعل، من حيث التّذكير، أو التّأنيث، والإفراد، أو التّثنية، أو الجمع.

22- ومن وزن (افتعل) اتّخذ: ﴿**لئن اتَّخَذْتَ إلهاً غيري لأجعلنَّكَ من المسجونين**﴾(الشعراء: 29)، المعنى: لئن أخذت لنفسك إلاهًا غيري، فاتّصل الضّميرُ المنعكِسُ (الكاف)، بالاسم المجرور (نفس)، وهو عائد على الفاعل، الضّمير (التّاء) المتّصل بالفعل (أخذ)، وهما لشخصٍ واحدٍ، وهو المخاطب نفسه. ومن الأفعال على وزن (استفعل)، استمسك، كما في قوله تعالى: ﴿**فَاسْتَمْسِكْ بالذِي أُوْحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ**﴾(الزخرف: 43)؛ أي: اجعلْ نفسَك تتمسَّك بما أوحى اللهُ إليها، فيكون الضّمير (الكاف) في (نفسك) ضميرًا منعكِسًا، عائدًا على الفاعل، الضّمير المستتر في الفعل (استمسك)، وهما لشخصٍ واحدٍ هو الرَّسول ﷺ.

الخاتمـــة:

بعد دراسةِ موضوعِ الضَّمائرِ المُنعكسَةِ، والتّعرف إلى حالاته في النّحوِ العربيِّ، وتطبيقِ الظّاهرةِ على القرآنِ الكريمِ لاستنباطِ دور الشّاهدِ القرآنيِّ في التّقعيدِ لظاهرةِ انعكاسِ الضّميرِ في اللغةِ العربيّة، فإنّه تمَّ التَّوصُّلُ إلى النّتائج الآتية:

النتائج:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

1- إنَّ مجالَ الدِّراسةِ النَّحويّةِ مازال خصبًا، يحتمل دراساتٍ كثيرةً، خاصةً في ظلِّ علم اللّغةِ الحديث.

2- ظاهرةُ انعكاسِ الضَّميرِ موجودةٌ بأصولها، وقواعدها، وشروطها في اللّغة العربيّة، وإنْ لم يَتعارفْ النُّحاةُ، ولا الدَّارسون على وضع مصطلح خاصٍ بها في اللّغة العربيّة، أو في النّحو العربيّ.

3- يجب توجُّه معنى الفعل نحو الانعكاس، فليس كلُّ ضميرٍ متصلٍ بالمصدر المؤوّلِ السَّادِّ مسدَّ مفعولي الفعل القلبيِّ ضميراً منعكساً، وليست كلُّ كلمة (نفس)، أو (وجه)، أو ما شاكلهما ضميمةً منعكسةً، ولا كلُّ فعلٍ مزيدٍ على وزن (افتعل)، أو (تفعَّل)، أو (استفعل) فعلاً يحمل معنى الانعكاس.

4- ظاهرةُ انعكاس الضّمير موجودةٌ في القرآن الكريم بوفرةٍ، وبصورٍ كثيرةٍ، ومتعدِّدةٍ.

5- نسبةُ ورود الضَّميرِ المنعكسِ مع غير أفعال القلوب أكثرُ بكثيرٍ من نسبة وروده مع أفعال القلوب؛ وذلك لأنَّ أفعال القلوب قليلةٌ جداً، ومحدودةٌ مقارنةً بغيرها من الأفعال.

6- يمكنُ الاستنادُ إلى شواهدِ القرآن الكريمِ في التّقعيدِ لظاهرةِ انعكاسِ الضّميرِ في اللغةِ العربيّةِ بنسبة كبيرةٍ، حيثُ اشتملَ القرآن الكريمُ على شواهدَ لمعظمِ حالاتِ الضّميرِ المنعكسِ.

7- لا يُكتفى بالشّاهدِ القرآنيِّ وحدَه للتّقعيدِ لظاهرة انعكاسِ الضّميرِ في اللغةِ العربيّةِ.

التّوصيات:

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

1- أوصي دارسي اللغة العربية أن يدرسوها بعيون جديدة؛ فاللغةُ العربيةُ بحرٌ، خضَمٌّ، واسعٌ، ومجال الدّراسة النّحوية واللغويّة فيها مازال خصباً، وإنَّ هناك كثيراً من الموضوعاتِ تعدُّ بِكراً، لم تُدرسْ بعد.

2- لا يمكنُ إغفال الشّاهدِ القرآنيِّ في مسائل التّقعيدِ النّحويّ؛ كونه مادّةً صادقةً شاملةً واضحةً ومفيدةً، نخرجُ منها بنتائجَ جمّةٍ لا غنى عنها في الدّرس اللغويِّ والنَّحويِّ.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1- أحمد زكي صفوت، جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط1، 1933م.

2- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2008م.

3- الأشموني، حاشية الصبان شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، المكتبة التوفيقية، مصر، (د.ط)، (د.ت).

4- الألوسي البغدادي، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (د.ط)، (د.ت)، ج30، ص: 182.

5- البخاري (–1307هـ)، فتح البيان في مقاصد القرآن، عني به وراجعه: عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، المكتبة العصيرية، بيروت، (د.ط)، 1992م.

6- أبو البقاء عبد الله بن الحسين العُكبُري، التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: سعد كريم الفقي، دار اليقين، ط1، 2001م.

7- التّهانوي (ت 1158هـ)، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، ت: علي دحروج، لبنان – بيروت، ط1، 1996م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

8-أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا (-395ه)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر، بيروت، ط2، 1979م.

9-أبو حيان الأندلسي (-745هـ)، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق: رجب عثمان محمد ورمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1998م.

10- أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوض، وزكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 2001 م.

11- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 170هـ)، معجم العين، ترتيب وتحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، لبنان – بيروت، ط1، 2003م.

12- الرّضيّ، شرح الرضي على الكافية، تعليق: يوسف حسن عمر، مطابع الشروق، بيروت، (د.ط)، 1978م.

13- الزمخشرى (538هـ)، الكشّاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت، (د.ط)، 1407هـ.

14- ابن السراج (-316هـ)، الأصول في النحو، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:3، 1996م.

15- سيبويه (-180هـ)، الكتاب، تحقيق: عبد السلام هارون، القاهرة، ط3، 1988م.

16- السيوطي (-911ه)، المطالع السعيدة- شرح السيوطي على ألفيته المسماة بالفريدة، تحقيق: طاهر سليمان حمودة، الدار الجامعية، الإسكندرية، (د.ط)، 1983م.

17- الشريف الجرجاني (816هـ)، التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ط1، 1983م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

18- عباس حسن، النحو الوافي، دار المعارف، مصر، ط3، 1974م.

19- عبد القادر البغدادي (1093هـ)، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، دار الرفاعي الرياض، ط2، 1984م.

20- ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد، تحقيق: محمد بركات، دار الفكر، دمشق، ط1، 1982م.

21- عمر بن أبي ربيعة، ديوانه، تقديم: فايز محمد، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1996م.

22- عوض القوزي، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، عمادة شئون المكتبات بجامعة الرياض، السعودية، (د.ط)، 1981م.

23- الفيروزآبادى (ت 817هـ)، القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط8، 2005م.

24- مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، دار الدعوة، (د.ط)، (د.ت).

25- محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، مختار الصحاح، المطبعة الكلية، مصر، ط1، 1329هـ.

26- محمد عبد العزيز عبد الدايم، الاستدلال النّحوي، 2008م.

27- محمد علي الصّابوني، صفوة التّفاسير، دار الصّابوني، القاهرة، ط:9، (د.ت).

28- محمود أحمد نحلة، الضّمائر المنعكسة في اللغة العربية، دار العلوم العربية، بيروت، ط1، 1990م.

29- محي الدّين الدّرويش، إعراب القرآن الكريم وبيانه، اليمامة، دار ابن كثير، دمشق، وبيروت، ط7، 1999م.

مجلة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية –قسنطينة الجزائر–
ر ت م د: 1112–4040، ر ت م د إ: 2588–X204
المجلد:34 العدد:02 السنة:2020 الصفحة: 149–181 تاريخ النشر: 17–11–2020

30- ابن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب، دار صادر – بيروت، ط3، 1414هـ.

31- النّمر بن تولب العكلي، ديوانه، جمع وشرح وتحقيق: محمد طريفي، دار صادر، بيروت، ط1، 2000م.

32- نور الدّين عبد الرحمن الجامي (-898هـ)، الفوائد الضّيائية-شرح كافية ابن الحاجب، تحقيق: أسامة الرفاعي، وزارة الأوقاف والشئون الدينية، العراق، (د.ط)، 1983م.

33- ابن يعيش (643هـ)، شرح المفصل، عالم الكتب بيروت، مكتبة المتنبي القاهرة، (د.ط)، (د.ت).

المراجع الأجنبيّة:

1. Geoffrey leech& jan svartvik , A communicative grammar of English, hong kong, longman group uk limited, 1975.

2. John east wood, oxford, Oxford practice grammar - intermediate with answers, oxford university press 2006.